

— ٦٤ —

الكتاب يقومون بتنفيذ الأوامر والنواهي التي توجه إليهم من هذه السلطات وإلعدوا من الخارجين على أوامر الدين ونواهييه .

ووقف القرآن الكريم من هذه المسألة موقف المنكر لها ، وموقف المؤكد لأن هذا الحق ليس إلا لله وحده .

يقول الله تعالى في شأن المشركين : — « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله »

ويقول : « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ، وحرّموا ما رزقهم الله افتراء على الله »

ويقول : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم — ليردوهم ، وليلبسوا عليهم دينهم »

ويقول : « واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ، والله أمرنا بها . قل إن الله لا يأمر بالفحشاء . أتقولون على الله مالا تعلمون »

ويقول الله تعالى في شأن أهل الكتاب : — « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله »

والأكثر من المفسرين يقولون : ليس المراد من الأرباب أنهم اعتقدوا أنهم آلهة العالم ، بل المراد أنهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم .

نقل أن عدي بن حاتم كان نصرانيا فأنهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة براءة ، فوصل إلى هذه الآية .

قال : فقلت لسنا نعبدكم .

فقال : أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ؟ ويستحلون ما حرم الله . فتستحلونه ؟

قلت : بلى